Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد جلس إلى جواري وهو يقفز درجات السيرك. ولكن الحدث العظيم يجري الآن في بيتنا بالذات؛ وعندما نقلتُ الخبر إلى أول صبيٍ توقفٍ أمام باب البيت، كانت عيناي تلمعان بزهو طفل يعيش حداداً صارماً، ثم يقف للمرة الأولى متباهياً أمام جيرانه الصغار الحائرين والحاسدين.

في مساء ذلك اليوم بالذات خرجنا من البيت، واستقر بنا المقام في البيت الوحيد الذي أمكن لنا العثور عليه في ذلك التسرع؛ إنه بيت مزرعة قديمة في الجوار. وبقيتْ إلى جوار خالتي شقيقةٌ أخرى لأمي كانت قد أصيبت بالجدري في طفولتها.

لابد أن أمي قد مرت بساعات غم قاسية في الأيام الأولى لخوفها على ابنيها اللذين قبّلا حاملة الداء. أما نحن اللذان كنا قد تحولنا إلى روبنسونين مندفعين، فلم يكن لدينا متسع لتذكر خالتنا. فمنذ زمن طويل والمزرعة هاجعة في سكونها القاتم والرطب. أشجار برتقال مبيضة بالمرض، وأشجار دراقن مشققة، وأشجار سفرجل كأنها الصفصاف، وأشجار تين متهالكة من الهجران. وكان المكان كله بأوراقه المتساقطة التي تغوص فيها الأقدام، يعطي إحساساً بأنه الجنة.

لم نكن نحن آدم وحواء بالضبط؛ ولكننا كنا بالفعل روبنسونين بطوليين، قادتنا إلى منفانا نكبة أسرية: موت خالتنا الذي حدث بعد أربعة أيام من بدء حملتنا الاستكشافية.

كنا نقضي النهار ونحن نتجول في المزرعة، بالرغم من أن أشجار التين، وهي شديدة الالتفاف عند أصلها، كانت تسبب لنا شيئاً من القلق. كما أن البئر كذلك كانت تستثير فضولنا الجغرافي. فقد كانت بئراً قديمة غير منتهية، توقف العمل في حفرها عند الاصطدام بطبقة صخرية على عمق أربعة عشر متراً، ولكن تلك الطبقة في القاع اختفت الآن تحت الأعشاب التي نمت على جدران البئر. ومع ذلك، فقد كان لابد لنا من استكشافها، وقد تمكنا بعد جهد جهيد من نقل حجر